ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

البحر الأحمر عندما يكون ثمنًا لاستلام العرش السعودي!

إيهاب شوقي

سيطرت قنبلة «ابن سلمان» الصوتية التي ألقى بها في مؤتمر «دافوس الصحراء» والتي اشتهرت ب «مشروع نيوم» على عناوين الأخبار والتحليلات السياسية، وتفاوتت التقديرات بكونها أوهاما وأحلام يقظة، وبين كونها مؤامرة كبرى وذات علاقة وطيدة بالتطبيع وبمصطلح آخر شهير هو «صفقة القرن».

والواقع أن بين هذه الطبقات من التقديرات، توجد طبقات أخرى لا تخلو من صحة، وبألفاظ أخرى، فإن بين أن يكون الأمر وهمًا، أو أن يكون مؤامرة، توجد مستويات أخرى ينبغي إلقاء الضوء عليها.

مشروع «نيوم»لا يمكن أن تقوم له قائمة دون الشراكة مع «إسرائيل»

بادئ ذي بدء، فإن طبيعة المشروع تشي بأنه ليس مشروعا سعوديا من الأساس ولا من بنات أفكار ابن سلمان، فما أعلن هو ان التقنيات المستقبلية لتطوير منطقة «نيوم» تشمل مزايا فريدة، يتمثل بعضها في: حلول التنقل الذكية بدءا من القيادة الذاتية وحتى الطائرات ذاتية القيادة، الأساليب الحديثة للزراعة وإنتاج الغذاء، الرعاية الصحية التي تركز على الإنسان وتحيط به من أجل رفاهيته، الشبكات المجانية للإنترنت فائق السرعة أو ما يُسمى بـ «الهواء الرقمي»، التعليم المجاني المستمر على الإنترنت بأعلى المعايير العالمية، الخدمات الحكومية الرقمية المتكاملة، وهي مشروعات مستنسخة من مراكز الدراسات والمشروعات الكبرى العالمية.

وبالتالي فإن المشروع معدٌ سلفا وتمت صياغته وقام الامير وولي العهد بعرضه ووضع اسمه عليه فقط ليتصدر واجهته.

ويعزز ذلك تولية ادارة المشروع لرجل الأعمال الألماني كلاوس كلاينفيلد وهو من هو في عالم الادارة وفي انتمائه بل وعضويته بالمجلس الاداري لمنظمة بيلدبيرغ الشهيرة بانها نواة لحكومة النظام العالمي والمعروف دورها في الاحداث المفصلية العالمية وآخرها «الربيع العربي».

كلاينفيلد عضو فخري بمعهد «بروكينغز» وعضو في مجلس العلاقات الخارجية، وهو عضو مجلس الشيوخ الفخري لاجتماع «لينداو» للحائزين على جائزة نوبل، كما يشغل منصب عضو في مجلس أمناء «المنتدى الاقتصادي العالمي»، وتشير مواقع أمريكية «مناهضة للصهيونية» مثل موقع «The End of Zion» إلى أن ثلثي أعضاء «بيلدبيرغ» من اليهود، وتؤكد أن كلاوس كلاينفيلد «يهودي أو نصف يهودي».

أيضًا يوضح موقع «Get Net Worth» المعني بتصنيفات لأغنى الشخصيات حول العالم، وأغلى السلع، إلى أن كلاينفيلد يهودي.

ناهيك عن ان لكلاينفيلد تاريخًا في غسيل الأموال، فبحسب تقرير لصحيفة «دويتشه فيلله» الألمانية فإن كلاوس كلايفيلد تعرض للتفتيش ومداهمة مكتبه عام ٢٠٠٦ بسبب دعوى جزائية مرفوعة ضد شركة «سيمينز» في سويسرا تتعلق بتهمة غسيل الأموال والاختلاس.

وأشارت الصحيفة إلى أن كلاينفيد وهو مدير الشركة متهم بإيداع أموال في حسابات سرية تصل الى اكثر من ١٠٠ مليون يورو تستخدم في رشوة عملاء الشركة في كافة انحاء العالم.

ونحن ممن لا يعتقدون بامكانية توارد خواطر بين ولي العهد الشاب ومنظمة بيلدبيرغ سواء من حيث التخطيط واختيار المواقع الجيواستراتيجية ولا من حيث اسناد الادارة، ونحن ممن يؤمن بان الشاب قد عرض عليه المشروع كتسويغ لشرعية تخطيه لعراقيل عائلية وعمرية وسياسية لاستلام حكم المملكة من جهة، ولانفاذ مشروع اكبر يتم التخطيط له منذ فترة من جهة اخرى.

يمكن ان نسترشد بما كتبه الباحث الأميركي، أندريه كوريبكو، في مقال نشره في «أوريينتال ريفيو»، من أن المملكة العربية السعودية ستعترف بإسرائيل في المستقبل القريب، ومن ضمن أسباب الاعتراف سيكون تنفيذ مشروع مدينة نيوم على البحر الأحمر، لكن على ولي العهد، محمد بن سلمان، الانتصار في معركة داخلية في البداية.

وأن «تقارب محمد بن سلمان مع إسرائيل لا يهدف فقط إلى مواجهة (العدو الإيراني المشترك) أو لإظهار مدى جدية التغييرات التي تشهدها السعودية، ولكن قبل ذلك لأن مشروع مدينة «نيوم» الاستثماري في خليج العقبة على البحر الأحمر، الذي أعلن عنه ولي العهد السعودي، لا يمكن أن تقوم له قائمة دون الشراكة مع إسرائيل».

ويرجح الباحث الأميركي أن تختار السعودية الاعتراف بإسرائيل لضمان تنفيذ مشروع مدينة «نيوم»، وتأمين انتقال المملكة من الاقتصاد النفطي إلى اقتصاد مفتوح يعتمد على الاستثمارات المحلية والأجنبية، وعلى قطاعات السياحة.

ويمكن ايضا كمصري ان ارفض المشروع رفضا تاما للشواهد السابقة والتي تستفز جميع الاحرار والمقاومين للمشروع الصهيو امريكي ولبعض الشواهد الاخرى التي تخص مصر بالاساس مثل ان المشروع سيعمل على تأمين خط آخر عبر الأراضي الفلسطينية المحتلة، يربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط، بعيدًا عن قناة السويس المصرية، وللاستفادة من خطة إسرائيلية مقترحة لإقامة شبكة قطارات من البحر الأحمر إلى المتوسط.

وكذلك لعوامل تنكأ الجراح بشأن جزيرتي تيران وصنافير المصريتين واللتين تم التفريط بهما بشكل مهين لكل احرار مصر وبعار سيلاحق كل من فعل وساهم بالدعم لهذه الفعلة.

فقد بينت خريطة نشرت على موقع المشروع أن المنطقة الاقتصادية الجديدة ستشمل جزيرتي تيران، وفي سؤال لابن سلمان حول امكانية شرب الكحول في منطقة نيوم، جاءت تصريحات ابن سلمان كما يلي:

«مصر تبعد عن جزيرة تيران من ٣ الى ٥ كيلومترات، لذلك سوف تحتاج فقط للانتقال إلى مصر باستخدام السيارة في دقيقتين فقط وإذا كنت على مسافة بعيدة من مصر، قد يستغرق الامر ٢٠ دقيقة فقط باستخدام سيارة، وهناك في مصر إذا كنت سائحا أجنبيا سوف تكون قادرا على شرب الكحول».

سنترك هذه التصريحات هدية لكل من ساهم في عار التخلي عن الجزر.

تفيد التقارير أنه في حال لم تعترف السعودية بإسرائيل، فإن «مشروع مدينة ابن سلمان» سيفقد دلالته الاستراتيجية في النظام العالمي، وبالتالي سيخسر جاذبيته للمستثمرين الكبار، وسينتج عن هذا الفشل انهيار استراتيجية ابن سلمان للعام ٢٠٣٠.

ومن التحليلات الاقتصادية العالمية يمكن ان نرصد بعض التحديات التي قد تعيق التقدم في هكذا مشروع، مثل النظام التشريعي غير المتطور والبيروقراطية البطيئة وضعف إنتاجية العمالة، مما يشكل عامل ردع للمستثمر الأجنبي ويتسبب بإحباط المشروع كما حصل سابقا ببعض الخطط الاقتصادية. بالإضافة لتسبب الركود الناجم عن انخفاض أسعار النفط والسياسات التقشفية في خفض نمو القطاع الخاص ليقترب من الصفر.

ويتخوف بعض رجال الدين سرا أو في العلن من أن المبادرات الجريئة للأمير في مجالات الترفيه والسياحة إنما تنذر بتغييرات في التعليم الذي يعد معقلا للتفكير المحافظ، حيث يعتقد منتقدون في الغرب أن سيطرة رجال الدين تشجع الإسلاميين المتطرفين ليس في السعودية فحسب بل وفي أنحاء العالمين العربي والإسلامي.

وما نراه ان المشروع بهيئته المعلنة في صيغة يوتوبيا عالمية هو، وبالتعبير المصري «فنكوش» وهذا المصطلح يدل على انه وهم كبير.

ولكن من حيث الخرائط والادارة فهو توجه جاد وقد يكون الصيغة التنفيذية لاعطاء حرية مرور دائمة للعدو الاسرائيلي عبر خليج العقبة لان من ضمن ما قاله ابن سلمان ان المشروع سيطرح للبيع في النهاية على غرار ارامكو!

اي انه ستتولى كارتيلات عالمية ادارته وسيصبح للعدو الاسرائيلي حرية مرور دولية باعتبارها منطقة تجارة عالمية وهو ما سيدفن حق مصر في استعادة السيطرة على خليج العقبة للابد وسيخرج الموضوع عن النطاق المصري السعودي.

الموضوع اكبر من تطبيع وانما تدشين لحقبة صهيونية جديدة برعاية النظام العالمي!

يبدو ان هذا الامير الشاب قد استلم حكم المملكة بابهظ ثمن يمكن ان يدفع وهو فقدان سيطرة العرب على البحر الاحمر وقناة السويس.

ويبدو ان مواجهة هذا المشروع لا بد وان تكون عاجلة وشعبية والا فلن يفيد البكاء لاحقا.

الروس يكشفون سر اسقاط السوريين لطائرة اف ٣٥ الاسرائيلية !

نارام سرجون

بعد مأساة الميركافا التي مرغ أنفها في تراب وادي الحجير على يد مقاتلي حزب اللّه الذين أقاموا حفل شواء شهير من لحمها الحديدي.. يبدو ان افضل مقاتلة في أميريكا تعرضت للاهانة والاذلال على يد رجال الدفاع الجوي السوري الذين اطلقوا عليها صاروخ اس ٢٠٠ واصابوها فوق لبنان يوم ١٦ تشرين الأول الماضي.. ولذا فان مستقبلها انتهى قبل أن يبدأ.

وادعت اسرائيل يومها أن طائراتها عادت الى قواعدها سالمة بعد أن ضربت منصة اطلاق صواريخ سورية وحذرت السوريين من تكرار التجرؤ على جولات الطيران الاسرائيلي السياحية الروتينية في المنطقة ونفت اي مزاعم سورية باصابة أي من طائراتها.. ولكنهم في اليوم التالي قالوا ان طائرة من طراز ف ٣٥ – التي تملك اسرائيل سبعة منها فقط حتى اليوم وتنتظر وصول بقية الصفقة المكونة من خمسين طائرة – قد اصطدمت بطائر وتعرضت لخلل فني وانها لن تحلق الآن حتى اصلاح الخلل.. الا أنه في ذلك اليوم الذي قيل ان طائرا اصطدم بالطائرة الأفضل في العالم وصل وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الى اسرائيل وكان ذلك مفاجئا وغير مفهوم في العلاقات الدولية لأن الزيارة لم يتم الاعلان عنها قبل ذلك كحدث روتيني.. ويبدو ان ذلك لم يكن مصادفة على الاطلاق لأن الاسرائيليين والاميريكيين عرفوا أن الفضيحة ستكون كبيرة جدا.. فأفضل طائرة في العالم كما يدعون أصابها صاروخ روسي قديم.. وهم قرروا ابلاغ الروس أنهم لايريدون التصعيد مع السوريين ولكن لديهم مايجب سماعه من قبل الروس.. فحضر شويغو ليقيس مدى الغضب الاميريكي الاسرائيلي من صدمة المواجهة مع السلاح الروسي.

والبعض قال بأن الاسرائيليين أبلغوا الروس غضبهم لأن هذا الحادث تم بموافقة روسية رغم اتفاق التنسيق بين الطرفين.. وان اسرائيل تنظر للأمر على أنه تحرش روسي.. وخرق للاتفاقات.. وأن شركات السلاح الأميريكية سترد على ذلك بتزويد المعارضين السوريين بصواريخ تحمل على الكتف.. تصيب الطائرات الروسية.. وحسب مصادر روسية فان الروس هدؤوا من روع الاسرائيليين الذين هزهم هذا السقوط لطائرة المستقبل الجوي لاسرائيل في الأيام الأولى لتحليقها.. وكان شويغو يدرك حجم المأساة الاسرائيلية لأن الكابوس لم يعد هو صاروخ اس ٣٠٠ بل صاروخ اس ٣٠٠ الذي امتلكه السوريون.. وهذا يعني أن السوريين في أي مواجهة قادمة سيفرضون حظر طيران على كل المجال الجوي لفلسطين المحتلة.. فصواريخ اس ٣٠٠ قادرة على اسقاط الطائرات بعد اقلاعها من المطارات الاسرائيلية وهي لاتزال في المجال الجوي "الاسرائيلي".

ولكن تهديد الاسرائيليين للروس لقي استخفافا من شويغو لأن التكنولوجيا الفضائية الروسية تجاوزت مرحلة القلق من الصواريخ المحمولة على الكتف.. كما أن هذا التهديد سيعني ان الروس سيعطون حزب اللّه اسلحة تهز اسرائيل كعقاب لها.. بتهديد على التهديد.. وقال شويغو بأن على الطرفين الروسي والاسرائيلي ألا يستدرجا الى لعبة التحدي والاستفزاز.. وأن

اصابة الطائرة لايد للروس فيها لأن من أطلق الصواريخ هم ضباط سوريون لايخضعون للأوامر الروسية كما أن على الاسرائيليين ألا يغامروا بطائرات "غير ناضجة تقنيا" وقد صار لدى السوريين تكنولوجيا اسقاطها.

القصة كادت تموت ولكن الاعلام الغربي صار يسرب بعض الحقائق والاعترافات المرة قطرة قطرة.. فقد بدأ الاعلام الغربي يتحدث بقلق عما نشرته مواقع عسكرية روسية منها موقع ساوثفرونت (الجبهة الجنوبية) العسكري الروسي والذي تحدث لأول مرة عن السر الذي تخفيه اسرائيل.. اي أن طائرة اف ٣٥ قد تعرضت لأكبر محنة وهزيمة منذ أول مواجهة مع السلاح الروسي.. والفضيحة هي أن صاروخ اس ٣٠٠ هو من موديل الستينات في الترسانة الروسية العسكرية.. وسخر الموقع الروسي من حكاية "الطائر" الذي اصطدمت به الطائرة.. وعلق بنوع من التحدي: لماذا لايرينا الاسرائيليون صورة الطائرة التي أصابها الطائر لنعاينها ونكشف صحتها من زيفها؟؟ أين هي هذه الطائرة التي لن تحلق الا بعد اصلاح الخلل؟؟ هاتوا لنا صورة كي تسكت الشائعات.

يبدو ان السر الذي حاولت اسرائيل أن تخفيه لم يعد سرا.. وأن الطائر الذي أصاب الطائرة ليس له ريش بل هو جسم معدني مصمم على شكل صاروخ.. واسم هذا الطائر هو اس ٣٠٠.. وأطلقه الجيش السوري.. وبدأ تحضير الجمهور الغربي له بأخبار عن شائعات روسية.. وعدم يقين من الأخبار السيئة.

حسب خبير روسي صديق فانه لايستبعد أن الروس لديهم تصوير الحادث كاملا.. وأن الاسرائيليين يخشون النفي الصريح لانهم وقعوا في ذلك الفخ قبل ذلك عندما كان حزب اللّه يصرح عن عملية كبيرة وينتظر أن تنفي اسرائيل بشدة لأنها تظن أن لاشيء يثبت كذبها.. واذ بحزب اللّه بمجرد النفي الاسرائيلي يخرج الفيديو للعملية لاحراج "الجيش الذي لايقهر".. الذي يتعرق مسؤولوه وتصفر وجوههم وهم يتابعون الفيديو الذي لم يعرفوا به.

أتمنى من صديق الثوار العرب أفيخاي أدرعي أن يطمئن ثواره وأصدقاءه أن سقوط هيبة ف٣٥ هو (مجغّد خادث عاغض.. وأن اسغائيل كويّة وستغدّ على التجغؤ السوغي على اسغائيل).

واشنطن والرياض: التصويب على طهران والهدف حارة حريك

حمزة الخنسا

بتناغم فريد، تواصل واشنطن والرياض دق طبول الحرب في المنطقة. من بوابة اليمن، نسف ولي العهد السعودي كل ما بُذل من جهود، عبر الأمم المتحدة، للخروج بتسوية سياسية تضع حدّاً للحرب القائمة في البلد الفقير. ومن بوابة إيران، تواصِل إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، التلويح بالعصا لكل من عصاها في المحور الممتد نحو دمشق وبيروت.

لم يكن تصريح ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، في منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار» (نيوم)، خارج السياق الأميركي العام المرسوم بدقة لمرحلة ما بعد «داعش». التناغم التام مع الخطاب الأميركي بدا واضحاً. فقد حمّل ابن سلمان، انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، مسؤولية جنوح مملكته نحو التطرّف والإرهاب. قالها صراحة إن المملكة لم تكن على ما هي عليه اليوم قبل العام ١٩٧٩. وعد بالعودة «إلى الإسلام الوسطي المعتدل والمنفتح على العالم وعلى جميع الأديان وجميع التقاليد والشعوب»، بعد «تدمير المتطرّفين في القريب العاجل».

الأميركيون الذين أحيوا هذا العام – على نحو لافت - ذكرى تفجير مقرّ المارينز في بيروت عام ١٩٨٣، حمّلوا أيضاً إيران المسؤولية. قال نائب الرئيس الأميركي مايك بنس، إن تلك العملية، قبل ٣٤ عاماً، أطلقت الحرب الشاملة على الإرهاب التي تخوضها واشنطن، وكانت بمثابة الشرارة التي حملت القوات الأميركية إلى العالم الأوسع، من لبنان إلى ليبيا، ومن نيجيريا إلى أفغانستان، ومن الصومال إلى العراق وغيرها.

وكما دأب الخطاب الرسمي السعودي على تحميل إيران مسؤولية كل التطرّف والإرهاب المنتشر في العالم منذ العام ١٩٧٩ إلى اليوم، وضع الأميركيون عملية بيروت في سياق طويل من الأحداث المسؤولة عنها إيران، من ضمنها اعتداءات ١١ أيلول ٢٠٠١. حتى أنهم صاروا يستخدمون أدبيات الخطاب الرسمي السعودي في توصيف إيران ومسؤوليها ومؤسساتها. مثلاً، توعّد بنس بأن ترامب لن يقف مكتوف الأيدي بينما يخطط «آيات اللّه في طهران» لهجمات على غرار الهجوم على مقرّ المارينز في بيروت.

ليس بالأمر الجديد أن يتهم الأميركيون والسعوديون معاً، إيران بدعم الإرهاب. لكن الخطوة المتقدّمة التي خطتها واشنطن في هذا السياق، تتمثّل في إدراجها إيران على لائحة الجهات التي ستطالها «جهودها» في إطار حربها على الإرهاب. هذه الحرب التي صارت مع مرّ الأيام، مرادفاً لنشاط واشنطن، الاقتصادي والسياسي والعسكري، ضد تنظيمات إرهابية مثل «القاعدة» و «داعش»، اليوم أضيفت إليها إيران وحزب اللّه.

المبالغة الرسمية الأميركية في إحياء ذكرى

تفجير مقرّ المارينز، حقّقت هدفين. الأول، تكريس إيران «مرجعاً أصيلاً» للإرهاب في العالم. والثاني، ترسيخ حزب اللّه «وكيلاً للدولة الراعية للإرهاب». وفي هذا الإطار أتت التقارير الأميركية التي تحدّثت عن رصد أنشطة لـ «الوكيل» على الأراضي الأميركية، وأيضاً ما روّجه مسؤولون أميركيون عن محاولات للحزب تنفيذ «هجمات إرهابية في قارات العالم كافة».

في المقلب الآخر، يمتلك محور المقاومة قراءة خاصة للصخب الأميركي – السعودي المفتعل. تتحدّث هذه القراءة عن سياسة جديدة صارت واضحة المعالم، تعكف إدارة ترامب بالتكافل والتضامن مع فريق ابن سلمان، على تنفيذها. التوجّه الجديد، وفق هذه القراءة، هو استهداف حزب اللّه بما أمكن من وسائل تؤدي الغرض. خلف الصراخ المرتفع في وجه إيران من بوابة ملفها النووي، هدف أصيل.. الذهاب نحو مواجهة جديدة مع الحزب. هذه المواجهة لا تنفصل عن دوره الأساس في تحقيق الانتصار على «داعش» في سوريا والعراق، فيما لم يكن القضاء على «داعش» من أولويات واشنطن ولا الرياض.

الضغط المتزايد على إيران يهدف، من ضمن ما يهدف، إلى الوصول إلى حزب اللّه أولاً. ضرب الحزب، بما يمثّله من مشروع مقاوم أثبت نجاعته في مواجهة الحرب الكلاسيكية الإسرائيلية، وحرب العصابات التكفيرية، وما بينها من «حرب أدمغة»، ضرورة لنجاح الخطوة الأساس المتمثّلة بفك الارتباط بين سوريا وإيران. خيار فصل دمشق عن طهران أُعيد طرحه على الطاولة بعد فشل خيار إسقاط سوريا، الذي احتل قمّة جدول الأعمال الأميركي السعودي منذ العام ٢٠١١. يعتبر الأميركيون أن إجبار إيران على الرضوخ، يصبح أسهل بعد «تقليم أظافرها». لا ينظر الأميركيون إلى حزب اللّه سوى من زاوية أنه أحد هذه الأظافر، وأكثرها حدّة.

داخلياً، ذهب حزب اللّه بعيداً نحو تحصين ساحته. الخطاب الأخير لأمينه العام سماحة السيّد حسن نصرالله، رسم خطوطاً واضحة لما يمكن أن تكون عليه المواجهة، إنْ حصلت. استباقياً، وضع السيّد نصرالله السعودية وإسرائيل في سلّة واحدة، وأعلنَها في خطاب جماهيري مباشر، أنهما تهدّدان الأمن والسلام في الإقليم. لا تخرج أي قراءة للحزب عن هذا السقف المرتفع الذي رفعه السيّد نصرالله. تحصين «الجبهة الداخلية» عامل أساسي، من ضمن الاستعدادات الأخرى.

وعليه، فإن التسخين الحاصل على الساحة اللبنانية، والذي يتراوح بين طائفي تقوده «القوات» برئيسها وكوادرها، أو مذهبي يطل برأسه تحديداً من الشمال عبر أشرف ريفي، مثلاً، وإنْ كان يخدم هدفاً منظوراً متمثلاً بالانتخابات النيابية المرتقبة، إلا أنه قد ينزلق إلى ما يتوافق مع خطط «مقروءة جيداً» تهدف إلى إشعال الساحة في وجه حزب اللّه من أبواب متعددة «درءاً لما هو أعظم». الأعظم الذي تلحظه قراءة الحزب، وتحيله إلى واقع الأمر اليوم: لا مجال لتمدّد الأذرع السعودية مجدّداً في لبنان.

فإذا كانت دعوة الوزير السعودي تامر السبهان لإنشاء تحالف دولي ضد حزب اللّه، تستوجب إعادة تفعيل وتنشيط تحالفات داخلية تواكب المواجهة الدولية على الساحة المحلية، فإن الحزب يعلنها واضحة أن مَن يحب أن يذهب إلى مواجهة من هذا النوع «فكلنا يحمل دمه على يده، ونحن في هذه المعركة لدينا دم وسيف.. كلاهما ينتصر».